

السبت 22-05-2010

995- "أغنية" "أوباما" في جامعة القاهرة!! (ترجمة وتعقيب)

## تعتة الدستور

## قبل الغنيوة :

حين كتبت نقدي لرواية نجيب محفوظ ليال ألف ليلة، اقتطفت عنوانها من عبارة وردت في المتن هذا نصها: "القتل بين مقامى العباداة والدم"، وحين نشرت الكتاب الهيئة العامة، كتبت تنويها بالختوى على ظهر الغلاف، إلا أنه يبدو أن الموظف المراجع لم يفهم العبارة، فصحح "مقامى العباداة" إلى "مقاهى العبارة.." دون الرجوع إلى طبعها.

الفرق بين ثقافة الحرب، وثقافة السلام، هو الفرق بين عبارتى: "مقام العباداة" كما جاء في إبداع محفوظ، و"مقاهى العبارة"، كما صحخته الهيئة (ممثلة للسلطة) !! حين يكون القتل الشريف بأسلحة نظيفة هو وعى البقاء، يكون عبادة، وحين يكون السلام هو تحويل هذه الطاقة إلى عبارات على المقاهى، يتحول "القتل العباداة"، إلى "سلام الكلام" على المقاهى، هذا هو الفرق بين "إبداع محفوظ لثقافة الحرب: وعبا بقطا، و"تسويق السلطة لثقافة السلام" كلاما سهلا ؟.

ما علينا: الموضوع ما زال صعبا، فقررت تأجيله حين عثرت على هذه "الأرجوزة" عفوا بين أوراقى، وقد تصورت أنها تصلح ترجمة إلى العامية المصرية لخطاب العنديلين الأمريكى الأسير "أوباما" في جامعة القاهرة يكمل مشوار دبليو بوش (بشباشو) والست كوندى، قال لافض فوه:

تقدر تختارنى يا ضنايا:

تبقى معايا، أو ويايا !!!

زى جدودك فى الجبلايا

وان جالك وشّ الخريّة

تبقى الحدوتة ما هيش هيّة

جرى إيه يا أحنينا عايز تنهب؟!

تسكث، تكسب  
 تفهم، تعبأ!  
 تسحب، تلعب  
 تضرب لى كده ييجى كام تعظيم  
 تلقى الملايم صارت ملايين  
 والسوق الحرة الممتازة  
 تدى جنابك بزازة  
 وانت يا قاعد جنب الراديو  
 تستنى أمانى ماهيش عندو  
 تقدر تشبغ، رغو وشعارات،  
 ووعود، وعهود، وخطب وحاجات،  
 ترمى الزُفراية: تتمايل  
 حتى لو ورقك مش هايلى  
 تربط بطنك مجزام الصبر  
 تتكرع رجة الفكر الحر  
 = كده تُموتيكى ؟  
 - طب قولى ازاي ؟  
 = فوَل تَنك الجوع عالاخر  
 تيجى تقطم لقمة : تتأخير  
 تعتل زى حمار فى المطلق  
 توصل، يعنى: يا دوبك ترجع  
 تستلم الرخصة وترطغ  
 تلقى الرخصة مكتوب فيها :  
 إن جنابك كده : "إنسان حر"  
 = بأمانة إيه ؟  
 - إنك تقدر تعلن رأيك  
 = يعنى اعمل إيه؟  
 - قول ما بدالك  
 = طب دانا "عايز...."

- عايز تاني ؟!!!
- ما كافاكشى كلامنا الإنسان؟
- طب عايز إيه ؟
- = عايز ابقى "بشراً محترماً"
- ليه يابنى كده؟ إنت اتجننت؟
- = طب أمشى لَقَدَامِ كام "قَدَمًا"
- برضو اتجننت.
- = طب حبة "عدل" فوق البيعة
- مش لَمَّا تشتري من أصله
- = هَوَا بيتباع ؟
- إعدل يابنى بقى خصوصى ؟
- = وانا حادفك كام؟ ولين، طب فين ؟
- تدفع روحك هنا بالتقسيت ،
- "خمسة ف ستة "
- = واما مايبقاش فاضل فيا ،
- أيها حاجة ، أنا عمل إيه ؟
- "جمعية" !!
- = واقبض إمتى ؟
- بعد الدفنَّة
- واسرح وأقول:
- نِفسى مِنْ ولاد الجَنِيَّة
- الصفوة، الشُّعرا، الآلاتية
- يعملوا نظرية انما هيه
- ويستموها ، بالصلا عالزين:
- "تحديث الفكر المش نافع ،
- عوَلة الكُونُ : كلّه منافع" !!
- تأليف الكوندا و بشابيشوا
- وراجعها "أوباما" نافش ريشو
- نظرية تأمم طاقة الكون

وجميع أئها حركة وسكون  
 لحساب أقوى أيها فرعون  
 يخدم شركات الميجا أفيون  
 أصحاب الكام مليار مليون  
 وتغطي "مؤامرة" خفيه  
 تحكم ناسنا بالمراضيه  
 وجميع أصناف الخريه  
 جاهزة ومرسومة بشفافيه  
 "ديمقراطيه انما هيّه" !  
 بيعيدو توزيعها بأريحيه  
 في كياس ملفوفه مجنيه  
 فيها منقوع الملاغيه  
 وحكاوى البنج التاريخيه  
 وحروب، لكن: إستباقيه  
 وجثث أطفال متغطيه  
 و"خطط لطريق" مستنيه ...!  
 (- طبّ إمتق بقى ؟  
 = لسه شويه !)  
 ألفيه تفوت ورا ألفيه  
 كله بيهون إنت وهيه  
 "تبقى انت كده غرفت المرسوم  
 وعليك" أن ترضى بالمقسوم"  
 كما إنك حر انك تعلن : "إنك مظلوم"  
 تصعب على ناس حلوين بالكوم !  
 كيفيك يابني! إنت حاتنهب !?  
 \*\*\*\*\*